[396] وان عد في نسك فلم يبق أورعا * * وان عد في فتك فلم يبق اروعا لقد طبق الآفاق بأسا ونائلا * * فذلت له الأعناق خوفا ومطمعا كان مقاليد القضاء بكفه * * فلم يك إلا ما اراد وارفعا اما والهجان السود تدمى نحورها * * ومن يمنى القى الجمار تطوعا وبالبيت ذي الأستار والنفر الاولى * * بأرجائه تهوي سجودا وركعا وبالأبطح الأعلى ومروة والصفا * * وبالحجر الملوس والركن اجمعا لقد صرع الاسلام ساعة قتله * * فيامصرع الاسلام عظمت مصرعا فكيف ودار الوحي اضحت ربوعها * * خلاء وامسي منزل الدين لقعا اجدك من للدين ابقيت كالئا * * ومن لعلوم الغيب اصبحت مودعا ومن لثغور الدين يحشى لهاتها * * عناجيج يحملن الوشيج المزعزعا صوافن يحملن الشكائم شزبا * * ويخفش بالأيدي وثوبا الى الوغا إذا اقتدحتها في العراق عزائم * * اضاء سناها في الحجاز وشعشعا كتائب كالأعلام يسري بها القضا * * فلا تنثني إلا سواطع شرعا إذا جاش منها سيل طودك لم يدع * * متونا بأرض المشركين واجرعا ولو قذفت قبل الشواظ دخانها * * لخرت لهاشم الأقاليم خشعا فخار على الجوزاء مد رواقه * * فمد به الدين الرواق المرفعا ومشتاقه للدين ساورها الجوى * * فبثت اساها والحنين المرجعا إذا ما انقضت انفاسها من ضلوعها * * تجد بشبا الانفاس صدرا مبضعا ويا رب دمع كان صعبا قياده * * فأصبح منقادا ليومك طيعا وان نكس الاسلام بعدك رأسه * * فكم طال بوعا في ذراك واذرعا وان افرغت فيه النواظر دمعها * * تجد منه صدرا بالكآبة مترعا وان يغد في الارضين رزئك مفضعا * * فقد راح في أهل السماوات افضعا ويومك في الاسلام قد ثل ثلمة * * واوسع خرقا في الهدى ان يرقعا فلا بطشت إلا بساعد اجذم * * ولا عطست إلا بما رن اجدعا
